

الفائق في غريب الحديث

يريد شخص اليتيم وشطاطه ; شبّهه بالهراوة وهى العصا .
هرد فى ذكر نزول المسيح صلوات الله عليه : ينزل عند المندارة البيضاء شرقى دمشق
فى مهردودتين . قال : وتقع الأمانة فى الأرض . أى فى حلتين مصبوغتين بالهرد وهو
صبغ شبه العروق . قال الأسدى : الهرد صبغ أصفر ; يقال إنه الكرم وجاء فى الحديث
يعنى فى ممشقتين . ونحوه ماروى : إنه ينزل بين ممشقتين . وقال أبو عدنان :
أخبرنى العالم من أعراب باهلة أن الثوب يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجئ لونه
مثل لون زهرة الحوذالة فذلك الثوب المهردود . وروى بالبدال والذال ; والمعنى
واحد . وقد رأى القتيبى أن المراد فى شقتين ; من الهرد وهو الشق ومنه هرد عرضة
وهردته وهردطه : مزقه . أو أن يكون الصواب مهردودتين على بناء هردوت من
هريت العمامة إذا صفرتها . وأنشد : رأيتك هرديت العمامة بعد ما ... أراك
زماناً حاسراً لم تعصّب ...
والصواب ألا يعرج على رأيه .

هرم تعشوا ولو بكف من حشف فإن تترك العشاء مهردمة . أى مظنة
للضعف والهرم وكانت العرب تقول : تترك العشاء يذهب بلحم الكاذة . عمرضى
الله تعالعه فى حديث القتل الذى اشترك فيه سبعة نفر : إنه كاد يشك فى القود :
فقال له على : يا أمير المؤمنين ; رأيت لو أن نفراً اشتركوا فى سرقة جزور